(EISSN :2602-5434) -(ISSN:2437 -0231)

دور الأجهزة الالكترونية في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

The role of electronic devices in teaching Arabic to non-Arabic speakers.

د/ ناصر بعداش

أستاذ محاضر أ.

المركز الجامعي ميلة، الجزائر.

البريد الالكتروني: **lettrearab@gmail.com**

البلد: الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/11/16 تاريخ القَبول: 2019/01/17 تاريخ النّشر:2020/03/02

ملخّص: يعتمد التعليم المعاصر على آليات جديدة دخلت حيز التنفيذ بدخول الوسائط الالكترونية عالم التعليم، واحتلالها المساحة الأوسع في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، فبعد الحاسوب عرف العالم ميلاد منصات التعليم المتطورة جدا، وهي تعتمد اعتمادا كبيرا على الانترنيت، ولعل هذا النوع من التعليم الذي يغيب فيه دور المعلم عن قرب؛ يتيح فرصة ثمينة لتلقي المعلومات والدروس لكل الأشخاص وفي كل الأزمنة ومختلف الأوقات، وبالتالي فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عبر الوسائط الالكترونية الحديثة من بين الخطوات الأساسية للتعريف بها، ومن ثم تلقينها للأجانب الراغبين في تعلمها، ولعل هذا النوع من التعليم طرح جملة من النقاشات بين المنظرين من جهة، و بين القائمين على التطبيق الفعلي من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: منصات التعليم، الوسائط الالكترونية، التعليم المعاصر، الانترنيت.

Abstract:

Contemporary education relies on new mechanisms that came into force with the introduction of electronic media in the world of education, occupying the largest area in the field of teaching Arabic to non-Arabic speakers. The role of the teacher closely; provides a valuable opportunity to receive information and lessons for all people at all times and at all times, and therefore teaching Arabic to non-native speakers through modern electronic media is one of the basic steps to define it, And then teach them to foreigners wishing to learn, and perhaps this type of education raised a number of discussions between theorists on the one hand, and those who are practicing the actual application on the other hand.

Keywords Education platforms, electronic media, contemporary education, internet.

مقدّمة :

يعتبر تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها عبر الوسائط الالكترونية الحديثة من بين الخطوات الأساسية لنشر العربية والتعريف بها، وتسهيل طرق تعليمها وتعلمها للراغبين، والمتتبع لحركة التعليم عن بعد يجد أن الدول المتقدمة كانت السباقة لمثل هذا النوع من التعليم وإعطائه العناية الكبرى، وما ذلك إلا للتعريف بلغاتها وإيصالها إلى الأجانب في كل أنحاء العالم، ورغم تأخر تبني هذا النوع من التلقين عبر الوسائط؛ إلا أن الوقت ما يزال مفتوحا أمام الراغبين والغيورين على نشر العربية، والمجال ما يزال قائما أمام هذه اللغة التي يزداد الطلب عليها يوما بعد يوم، وبالتالي إدراجها ضمن المنظومة التعليمية العالمية القائمة على الوسائط والمنصات الالكترونية، والإفادة من مضمار ما وصل إليه تعليم اللغات في هذا المجال، وتقديم ما يعود بالايجابية على تعليم العربية لغير الناطقين بها عبر الوسائط والمنصات التي عرفت انتشارا واسعا في هذا العصر.

ولعل ما ينجح هذه العملية هو مساهمة الباحثين الجادة في استغلال هذه الوسائط والمنصات استغلالا يسمح بإيصال صوت وحرف العربية لغير العرب، ومشاركتهم الفعالة في تقديم المناهج التعليمية الواضحة المعالم في هذا الشأن، وعليه فإن هذا البحث يسلط الضوء على تعليم العربية لغير العربي عبر الوسائط الالكترونية والمنصات في ظل التحديات الكبرى التي تواجهها اللغة العربية، والتطرق إلى الآمال المستقبلية التي من شأنها النهوض بهذه اللغة الراقية عبر هذا الفضاء الالكتروني الحديث، و تقديم الحلول التي ترقى بالعربية إلى مصاف اللغات الرائدة في العالم المعاصر، والالتفات إلى معلم العربية كلغة ثانية ومده بسيل الدعم الذي يحفزه للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه، واستقدام الباحثين الأكفاء لتصميم المناهج التعليمية القائمة على التعليم عبر الوسائط والمنصات، وعليه يجب تكافل الجهود لأجل النهوض بهذا النوع من التعليم، ومواكبة روح العصر بما فيه من وسائط ومنصات، و منه :

- ما الوسائط الالكترونية؟ وما هو الدور الذي تلعبه في عملية التعليم عن بعد؟
- هل لمنصات التعليم الذاتي أهمية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها؟
- ما مدى تأثير النصوص الالكترونية عبر الوسائط والمنصات على الكفاءة الثقافية للأجنبي؟

- ما مدى استفادة غير الناطقين بالعربية من البرامج التعليمية الملقاة عبر الوسائط والمنصات ؟
- ما هي العراقيل التي من شأنها عرقلة عملية التعليم عبر الوسائط لدى فئة غير الناطقين بها؟
- ما هي أهم الحلول الناجعة لإنجاح العملية التعليمية ؟

وعليه يجب على المهتمين بالعربية وبهذا النوع من التعليم تحديد المفاهيم والمصطلحات التي تضبط الإطار النظري للدراسة، كالتعليم الالكتروني، والوسائط الالكترونية والمنصات ودورها الفعال في تحسين العملية التعليمية للناطقين بغير العربية، وغيرها من المصطلحات التي لها صلة بهذا التعليم، ومراعاة معايير الانتقاء وطرائق التبليغ، والأخذ بعين الاعتبار نوعية النصوص الموجهة عبر الوسائط للأجنبي.

1- تعريف التعليم عبر الوسائط الالكترونية:

تتفجر ثورة المعلومات في العصر الحالي وتعرف تطورا كبيرا على هذا الصعيد، وهذا الانفجار المعرفي أدى إلى ظهور العديد من الوسائط الالكترونية التي سهلت مهمة التعليم عن بعد، وقد شهدت بدايات القرن الحادي والعشرين تقدما هائلا في هذا المجال، حيث تحول العالم بأسره إلى مجموعة كونية متقاربة الأطراف والجوانب، وانعكس هذا التقدم على التعليم الذي يعتمد على هذه التقنيات وأصبح يسمى بالتعليم الالكتروني، ويعرف التعليم الالكتروني بأنه "استخدام الوسائط المتعددة التي يشملها الوسط الالكتروني من (شبكة المعلومات الدولية العنكبوتية " الانترنت " أو ساتيلايت أو إذاعة أو أفلام فيديو أو تلفزيون أو أقراص ممغنطة أو مؤتمرات بواسطة أو بريد الكتروني أو محادثة بين طرفين عبر شبكة المعلومات الدولية) في العملية التعليمية "[1]، ومنه فإن التعليم الالكتروني الذي يقدم المحتوى عبر الوسائط الالكترونية المذكورة سالفا؛ يمكن تعريفه بأنه "طريقه للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وأقل كلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين"[2]، وبالتالي فإن الأنظمة اليوم تسعى لوضع الاستراتجيات الملائمة لتنشئة العقول تنشئة فكرية ناجحة بطرق معاصرة، وقد أصبح التنافس العالمي قائما على الاستثمار في الفكر البشري، فكان لزاما

إيجاد طريقة مثلى لتعليم اللغات لغير الناطقين بها، لأن تعليمية اللغات : " هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول تعليم اللغات سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ، أم اللغات الثانية، وقد نشأت في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث ."[3].

إن التعليم الإلكتروني، هو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الالكترونية الحديثة، والغاية من وراء كل ذلك إتاحة فرصة التعليم والمعرفة للذين ينشطون بعيدا عن التدريس المنظم، والمتأمل في الزمن الراهن وما شهده العالم من تطورات مذهلة يجد تلك الثورة الضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي في العالم، وهو ذلك الشكل من أشكال تعليم اللغات - **وبخاصة العربية**- للأفراد الراغبين في تعلمها كلغة ثانية ولكن عن بعد، بل وهو الطريقة المثلى للتعليم باستخدام الوسائط الالكترونية المتطورة وآليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والإنترنت والمنصات، من أجل تمكين و إشراك المتعلمين في العملية التعليمية، وإيصال المعلومات الواجب إيصالها بأسرع وقت ممكن وبأقل التكاليف، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها و قياس وتقييم أداء المتعلمين.

2- أهمية التعليم عبر الوسائط الإلكترونية:

للتعليم الالكتروني أهمية مزدوجة، فمن جهة يستفيد منه المتعلم وذلك من خلال :

- إتاحة فرص التعلم لمتلقي اللغة العربية كلغة ثانية، وهو ما يتوافق مع ما تطرحه الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم عن طريق الوسائط.

- إتاحة الفرصة للمتعلم الأجنبي للتعرف على مصادر متنوعة ملقاة عبر الوسائط الحديثة، وكذا الإلمام بالكم الهائل من المعلومات الضرورية الخاصة باللغة العربية كلغة ثانية.

- يساعد هذا النوع من التعلم على تذليل بعض الصعوبات والعوائق التي من شأنها عرقلة عملية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، و بالتالي إذابة بعض الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها.

ومن جهة ثانية يمكن أن يستفيد منه المعلم وذلك من خلال

- توفير الوقت و الجهد على المعلم خاصة في المرحلة الحالية المتشعبة، ومن ثم فإن تعليم اللغات الثانية عبر الوسائط الالكترونية يتيح له فرصة جمع المادة العلمية الخاصة باللغة

و بحاجة متلقيها، كما أنه يقدم له عددا من مخططات التدريس الجاهزة التي تساعده على توفير الوقت الذي يتفرغ فيه لمتابعة أعمال طلابه.

- يقدم له الدعم المعلوماتي التقني وما هو مستجد على الساحة التعليمية عبر الوسائط، و بالتالي فمعلم اللغة العربية كلغة ثانية بحاجة دائمة لتطوير معلوماته والاطلاع على كل ما هو جديد في هذا المجال.
- يساعده على تنمية الثروة الفكرية لديه، وكذا التنويع من المصادر التي تمكنه من إنجاح عمليات التدريس .

3- **فوائد التعليم الالكتروني:** .

من بين الفوائد الكثيرة التي يوفرها التعليم عبر الوسائط نذكر مايلي :
- تحقيق الأهداف التعليمية بكفايات عالية واختصار في الوقت والجهد.
- تحقيق التعلم بطرق تناسب خصائص التعلم واختصار في الوقت والجهد.
- توفير مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير.
- يحفز المتعلم في مهارات التعلم الذاتي والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف وإكسابه أدوات التعلم الفعالة. .
- يكسب التعليم الالكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات. .
- يتناسب مع معطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة الناشئة الموجهة للحياة العلمية والعملية.

4- العربية والتعليم المعاصر:

إن المجال التقني من أكثر المجالات حيوية ونماءً، وقد جاءت تطوراته مواكبة لتطلعات الإنسان واحتياجاته المتجددة، حيث وظفها في كثير من المجالات، ومن أبرز هذه التقنيات الوسائط الالكترونية عبر الشبكة العالمية التي تعد سمة لهذا العصر، لربطها العالم بعضه ببعض بشكل كبير على هيئة شبكة واحدة موسعة وذلك من حيث المراسلات الإلكترونية التي تتعدى المناطق و الأقطار، وبعد هذا التوسع ودخول الشبكة مرحلة متطورة خاصة في مجال التعليم لفائدة الأفراد غير الناطقين باللغة الأم، فإنها أصبحت وسيلة جد مهمة في مجال التعليم عن بعد، وبالتالي فإن " التعليم الإلكتروني– وجميع

وسائله -أصبح ضروريا لإكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل، وأن هذا النوع من التعليم سوف يفتح آفاقا جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل، ويقدم حلا لحاجات المتعلمين في المستقبل، وأنه يجب تطبيق ما تم التوصل إليه من منافع التعليم الإلكتروني مع عدم إغفال الواقع التعليمي المعتاد."[4].

ويعد هذا التعليم الافتراضي من أكثر التقنيات التعليمية انتشارا وسط عالمنا المعاصر، لأن عدد المستخدمين هذه التقنية من أكثر سكان الأرض، حيث ازدادت معه عدد المؤسسات التعليمية التي تسهر على تعليم اللغات لغير الناطقين بها، وفي هذا الجانب فإننا نلاحظ معلم **اللغة العربية** للناطقين بغيرها متمكن إلى حد كبير من استخدام الوسائط الالكترونية الحاسوبية، هذا ما يساعده على تعليم اللغة العربية للآخر بشكل جيد، و هو ما يستدعي من المهتمين بهذا الشأن التعريف بالمهارات الأساسية لبرامج إعداد تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومن بين هذه المهارات: القدرة على استخدام الوسائط الحديثة، والاستفادة منها لدعم العملية التعليمية لدى هذه الفئة من المتعلمين، و هذا ما يستدعي وجود أجهزة حاسوبية في كل الأقطار لإحداث التفاعل الفعال بين الطرفين، لأنه من خلال توظيف معلم العربية لغير الناطقين بها لهذه الآلة يتمكن المتعلم من السيطرة على سرعة وتتابع عملية التعلم، ومنه فجميع الدلائل تشير إلى أن التواصل عبر الوسائط الإلكترونية سيغير من مفهوم التواصل اللغوي " حيث يعتبر مرحلة انتقالية تمهد لتواصل أوسع نطاقا، وهو تواصل "ما بعد الكتابة" الذي يمتزج فيه المكتوب مع المسموع، بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة، مكوناً رسالة اتصالية كثيفة المعلومات"[5]، لذا ينبغي تدريب المعلمين والأساتذة على استخدام نظم المعلومات في مجالات كثيرة منها: " تعليم اللغة العربية كلغة حوار وتواصل؛ وكذلك الوصول إلى التراث العربي على أسس أكثر عملية وموضوعية"[6]، ومنه فالحاجة ماسة إلى التحول من ثقافة الحتمية التكنولوجية إلى ثقافة الخيار التكنولوجي، فكل فرد من أفراد هذا العالم على اتساعه يود أن يكون مشاركا في بعض الأحداث في مناطق أخرى من غير وطنه الأم، وهو في حاجة إلى معرفة لغة الآخر الذي يسعى إلى الوصول إليه ، فتصبح بذلك التكنولوجية الحديثة مسخرة من أجل خدمة البشرية جمعاء .

إن التنمية الفكرية التي يتغذى عليها العالم اليوم إنما هي تنمية فكرية تكنولوجية بحته، وتعليم العربية كلغة ثانية يجب أن يمر وفق هذا الممر، والمتأمل في حال اللغات

العالمية الأخرى يرى إنها خطت خطوات جد كبيرة في هذا المجال، ومنه فالمتأمل في حال العالم اليوم، يلمح أن الإنترنت أصبح لها كبير الصدى في الربط بين الأفراد من جهة، والتأثير الواسع في مجال التعليم و التعلم للغات الكثيرة، لذلك يجب أن تُعتمد تكنولوجيا المعلومات الرقمية، ومهارات الاتصال والتواصل، وتقنيات تعليم العربية وتعليمها لغير الناطقين بها في الوقت الراهن من القرن الحادي والعشرين، مع مراعاة حال المعلمين والمتعلمين وتحديد ومعرفة احتياجاتهم في هذا المجال، ثم السلوك بهم السلوك المؤثر والمحترف لتنمية استخدام قدراتهم العقلية ومدى تمكنهم من هذه الوسائط للقيام بالدور على أكمل وجه.

5- العربية والتحديات الراهنة:

إن اللغة العربية في حاجة ماسة وأكثر من أي وقت مضى إلى خبراء في مجال التعليميات الحديثة القائمة على الوسائط والمنصات، لأنها تفتقر بشكل كبير للمختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة والمصورة واللوحات التوضيحية الخاصة بمبادئ العربية و أساسياتها، ففي أغلب الأحوال نجد طريقة عرض اللغة العربية كلغة ثانية عرضا تقليديا ليس فيه من الجدة إلا القليل، فموضوعات النحو والصرف مثلا، والتعبير والقراءة تُلقن بالصورة القديمة القائمة منذ سنوات، لذلك يجب على المهتمين طرح الجديد في هذا المجال، و الذي من شأنه أن يعين على تطوير تعليم لغتنا العربية للراغبين في تعلمها.

إن الحضارة اليوم في أوج تطورها التكنولوجي، وقد انعكس ذلك بالإيجاب على التقدم العلمي في جميع الميادين، ومن ذلك ظهور الوسائط الحديثة و الهواتف الذكية وما نتج عنه من ظهور قنوات معلومات واتصال، وظهور مجتمعات تُعَلم وأخرى تتعلم، متخطية بذلك الحدود الجغرافية والثقافية، غير أن هذا التطور لم يمس اللغة العربية كلغة ثانية، مما أدى إلى عدم الاهتمام باستخداماتها في سياقاتها الوظيفية والمعاصرة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، و هو ما شكل عائقا أمام هذه اللغة الحية في اتساعها وسيطرتها على الأقاليم العالمية .

إن تأثير التكنولوجيا المعاصرة انعكس سلبا على تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، ذلك لوجود صعوبات وعراقيل فنية وتقنية وقفت حاجزا مانعا أمام المعلمين والدارسين على

حد سواء عند التعامل مع تكنولوجيا الاتصال وإعداد البرامج الدراسية الخاصة باللغة العربية للأجانب عبر الوسائط الالكترونية، وكذا عدم الاهتمام الكافي بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح اللغة العربية، وهذا راجع لقلة الاحتكاك بما هو حاصل من تطور سريع في هذا المجال .

6- أهمية الوسائط في تعليم العربية للأجانب:

إن السمة البارزة في هذا العصر هي انتشار الوسائط الالكترونية من جهة، وسعة استعمالاتها من طرف جميع الأشخاص، سواء تعلق الأمر بالمثقفين منهم أم غير المثقفين، وهذا ما ساعد على تلقين اللغات الأجنبية للجميع، وبما أن اللغة العربية من بين اللغات الأكثر انتشارا، فالأمر يتطلب التعامل الجيد في استخدام الوسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية، ومواجهة تحديات العصر التكنولوجية التي أتاحت فرصا كثيرة في مجالات التعليمية بما يسهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وأنشطة تعلمها، ويسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم الازدواجي، والرفع من مستوى التدريس القائم على الوسائط، ومنه فدمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم للغات الثانية ضرورة لا بد منها، وتعد الوسائط الالكترونية الحديثة حلولاً مبتكرة لكثير من مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وذلك لرفع كفاءة التعليم وزيادة فعاليته بصورة جيدة تتلاءم مع المستجدات الحضارية المعاصرة، يمكن أن نحصرها في النظريات والإستراتيجيات المختلفة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، و هي التي جاءت مِطْوَاعة مما جعلها تتميز بالتفاعلية والفردية والتنوع، ومن بين أهم ما استحدثته التكنولوجية العالمية، والتي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها اتصالياً عن بعد تلك الوسائط الالكترونية المتعددة، وما تحويه من نصوص تفاعلية يسهل تلقيها وتلقينها، وصور ورسومات بيانية تساعد المتلقي الأجنبي على تعلم اللغة العربية بكل سهولة، و لقطات فيديو يظهر فيها المعلم وهو يلقي درسا مسموعا يساعد المتلقي على النطق السليم للحروف والكلمات، وذلك في محاولة لتقديم المحتوى التعليمي المعين بطريقة تفاعلية متكاملة عن طريق الكمبيوتر والإنترنت و حتى الهواتف الذكية المزودة بأحدث التكنولوجيا المرافقة للفرد أينما حل، كما أن "هناك العديد من الأجهزة التي تعد من المستحدثات التكنولوجية مثل :جهاز عارض البيانات(Data Show) ،

ومعامل اللغات الحديثة، والسبورة الإلكترونية، والفضائيات المرئية والمسموعة"[7] التي من شأنها تسهيل التعليمية لغير العرب نطقا .

إن الإنسان في الوقت الراهن لم يبق حبيس آلات تكنولوجية معينة، بل راح في كل يوم يخترع الجديد مما يتناسب مع متطلبات العصر السريعة، وقد أدت هذه الاختراعات إلى تطوير أجهزة الكمبيوتر مما أدى إلى ظهور أجيال متطورة جدا من الأجهزة والبرامج والمنصات، و قد أطلق عليها برامج الوسائط المتعددة، وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة منذ فترة طويلة وكان يعني "منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من الوسائط التي تتكامل مع بعضها، وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برنامج تعليمي لتحقيق أهدافه، وتقوم هذه الوسائط على تنظيم متتابع محكم يسمح لكل دارس أن يسير في البرنامج التعليمي وفق خصائصه المميزة نشطاً إيجابياً طول فترة مروره به"[8]، والمتتبع لحركة التطور السريع يلاحظ بداية التطبيق الفعلي للوسائط المتعددة وذلك لسرعة التأقلم معها ومن بين العوامل الأساسية المساعدة على هذا الانتشار السريع كونها "أداة مهمة لتوصيل المعلومات وإدارة عمليات التعليم والتعلم، بالإضافة إلى مساعدة المتعلمين من كل الأعمار على التحول من النظام التلقيني المعتاد إلى بيئة التعلم المتكاملة، وأيضاً إدارة عمليات تقديم التغذية الراجعة وعمليات التقويم، كما أن شمولها على مجموعة من الوسائط التعليمية يعمل على إثارة اهتمام المتعلمين، وجعل خبراتهم ذات أثر باق، وتزويدهم بالخبرات اللازمة لتحقيق أهداف التعلم"[9].

7- مقترحات تعليم العربية في الوسائط:

إنه من بين المقترحات لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية؛ بناء المقررات الإلكترونية، وتظهر أهميتها في تحقيق الأهداف الخاصة بإثراء محتوى المقررات الإلكترونية، وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم، وإكساب المتعلم مهارات البحث والتجول، والارتفاع بمستوى الإنجاز والأداء.

- إنشاء موقع إلكتروني لتعليم اللغة العربية باستخدام أحد برامج إدارة المحتوى الإلكتروني، وتصميم وحدات تعليمية إلكترونية لمهارات اللغة العربية، ونشرها من خلال

أحد برامج إدارة المحتوى عبر الإنترنت، وكذلك توظيف بعض المواقع التعليمية على شبكة الإنترنت في الموقف التعليمي اللغوي.، واستخدام المستحدثات التكنولوجية المناسبة لتعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتكوين مكتبة للوسائط المتعددة من المصادر المتنوعة لتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وكذلك اختيار البرمجيات التعليمية اللغوية الجاهزة وفق المعايير التربوية والفنية والعلمية، وكذلك استخدام السبورة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، واستخدام أحد البرامج المتخصصة في إنشاء صفحات إنترنت باللغة العربية. وتحقيق مهام وأدوار المعلم في التعليم الإلكتروني، وأيضاً تحميل وتنزيل الملفات تعليم اللغة العربية المتنوعة عبر شبكة الإنترنت، وإعداد مصادر التعليم والتعلم التي تمكن من تصميم مواقف تعليمية لغوية غير تقليدية، وكذلك استخدام الفيديو التعليمي لعرض مواقف تعليمية لغوية.

- تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وزيادة الجانب العملي التكنولوجي وربطه بمدخل الاتصال اللغوي.
- تدريب المعلمين على توظيف إمكانات الكمبيوتر والمنصات والأجهزة الملحقة في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتحقيق أهداف الاتصال اللغوي .
- تقديم المؤسسات التعليمية برامج تدريبية متنوعة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتنميتهم المهنية وفق احتياجاتهم التدريبية الفعلية.
- حرص مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على تهيئة بيئة صفية تكنولوجية مواتية تدعم تعليم اللغة اتصالياً، والاهتمام بتوفير غرفة مصادر التعلم.
- التخطيط لتصميم وبناء بيئة تعليمية إلكترونية عبر الإنترنت لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع الاستفادة من تجارب المتعلمين والمعلمين في التعامل مع الإنترنت.

8- الشبكة العالمية والتعليم الالكتروني:

إن المتأمل في هذا العنوان يجد بأن العالم قد ربطت جوانبه بخيوط متشابكة محكمة السبك، لذلك يجب التوصل إلى الإحاطة بهذا العنوان وتقديم تعريف موجز له، ومنه

فمواقع الإنترنت التعليمية تعرف بأنها: "عبارة عن وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت، تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا لمعايير تربوية وتكنولوجية مقننة، لتحقيق أهداف تعليمية محددة"[10]

وتعرف أيضا بأنها، وحدات تعليمية ذات طابع خاص، تهدف إلى تسهيل وتحسين عملية التعلم لفئة معينة من المتعلمين من خلال شبكة الإنترنت، وهذه الوحدات مصممة لتحقيق أهداف تعليمية محددة، ومواقع الشبكة العالمية التعليمية هي الصفحات الرقمية التي يجمعها رابط تقني معين على الشبكة العالمية، تقدم فيها وحدات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تحتوي على مواد وأنشطة متنوعة لتعليم اللغة، تقدم من خلال مجموعة من الوسائط المتعددة،يتعامل معها المتعلم ذاتياً، ويقوم الموقع بعدد من أدوار المعلم مع الطالب من نشر وتقييم.

وتعتمد هذه المواقع أسلوب الدراسة النظامية من خلال وضع مستويات متدرجة يحتوي كل مستوى على عدد من الدروس التي تشمل أكثر من مهارة، وبعض ممن يعتمد أسلوب المستويات يضع اختبارا لتحديد المستوى المناسب للمتعلم، واختبارا نهائيا لتحديد أحقية المتعلم لتجاوز المستوى من عدمه مع اقتران تغذيات راجعة عند الإخفاق، وقد أصبحت الشبكة العالمية في الوقت الراهن جزء من العملية التعليمية للغات العالمية الكثيرة، إذ نجد المعلم يضيف في تدريسه بعض تطبيقات الشبكة المكملة أو الشارحة في هذه العملية، وذلك بعد إمكانية توفر الأجهزة الحديثة المرقمنة، ووجود الكاميرات وعارضات الصور وغيرها من الوسائل على الشبكة، حتى أصبح بإمكان الشبكة أن تكون عنصرا فعالا في عملية التعليم، وذلك من خلال التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد.

9- الحلول المساعدة على التعليم الالكتروني للعربية:

- أولا يجب على المتعاملين مع مثل هذه العملية عبر الوسائط الإفادة بالمعلومات الأولية عن اللغة العربية وكل ما يخص تخطيطاتها، مع تبيان شكل مبسط لحروفها الأبجدية، مما يسهل على متعلمها كلغة ثانية سهولة الاستعمال .
- ضرورة التأمل المعمق في المواد التعليمية و الدروس المساعدة لتعليم العربية كلغة ثانية عبر الوسائط.

- ضرورة الاهتمام بالدروس التي تحوي في طياتها قواعد اللغة العربية مرفقة ببعض الشواهد المبسطة لهذه العملية .
- بعدما يتلقى الأجنبي هذه القواعد يجب تقديم بعض المعلومات اللغوية التي تمتاز بها العربية، ومادامت الوسائط مجهزة بأحدث الوسائل الالكترونية لا بأس بإعداد مقاطع مرئية على شكل دروس مدعمة للمتعلم .
- الاستفادة بغزارة العربية في مفرداتها و تجميعها بما يخدم المتعلم الأجنبي، مع ضرورة تقديم طريقة مميزة تسهل عليه النطق الصحيح.
- إذا استدعى الأمر يجب على معلم العربية كلغة ثانية تقديم بعض الترجمات لمفرداتها الأساسية التي يحتاجها الناطق بغيرها، ولما لا بعض الجمل التي تخدم المواقف المهمة في التعليم.
- القيام بامتحانات دورية تحوي أسئلة من شأنها خدمة المتعلم واكتشاف مستواه.
- منح الأولوية في عملية التعليم لغير الناطقين بالعربية عبر الوسائط للقراءة و الاستماع، و ذلك لتحسين الأداء التطبيقي لديهم.

خاتمة :

وختاما؛ فإن المتتبع لحركة التعليم العالمي للعربية للناطقين بغيرها عبر الوسائط والمنصات الالكترونية، يلاحظ:

- أن القفزة النوعية المعاصرة في هذه العملية، لذلك فقد استغلت التكنولوجيا العالية الدقة لإيصال صدى اللغات إلى من يرغب في تعلمها من أفراد باعدت بينهم الأقطار ، واختلفت مشاربهم و تعددت لغاتهم .

- أن اللغة العربية من بين أكثر لغات العالم تناميا وازدهارا، فبات بذلك الطلب عليها متزايدا، وبات من الضروري استغلال التكنولوجيا في إيصال صوتها ووقعها إلى من يطلبها رغبة في تعلمها، وعليه يجب استغلال كل صغيرة وكبيرة في هذا المجال لعلها تسهم و لو بالنزر القليل في التعريف بهذه اللغة الراقية الباقية .

- ضرورة استغلال الوسط بما فيه من تكنولوجيا عالية ومنصات فائقة الدقة في التعريف العربية ونشرها في العالم.

- التأثير الكبير للنصوص الالكترونية التفاعلية على متلقي العربية كلغة ثانية، و عليه يجب استغلالها بما يعود بالنفع على الملقي والمتلقي .

- أن حسن التعامل مع النص العربي وحسن إدراجه ضمن الوسائط الحديثة من بين الأسباب المؤدية إلى نجاح العملية التعليمية لفئة غير الناطقين بها .

- أن العراقيل التي اعترضت سبيل تعليم العربية لغير الناطقين بها تم التعامل معها بحكمة بفضل حنكة المعلم العربي و مدى فاعليته في استخدام الوسائط .

- أن اللغة العربية بحاجة مستمرة للتفعيل والتحديث لأجل مواكبة روح العصر .

الهوامش:

[1]- عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ،ط1، 1996، ص 25.

[2]- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2004، ص، 15.

[3]– عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديدكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب (د ط)، 1994، ص 69.

[4]- نادية سعيد، التعليم الإلكتروني من الحقيقة إلى الافتراضية ثم الحقيقة الافتراضية، مجلة المعرفة، الرياض،ع 178. 1431 هـ، ص 71.

[5]- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 184، أبريل 1994، ص364.

[6]- علي أحمد مدكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص282.

[7]- وليد سالم الحلفاوي، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص87.

[8]- أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط1، 2006م، ص45.

[9]- إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000م، ص123.

[10]- أكرم فتحي مصطفى، إنتاج المواقع التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1427 هـ، ص 148.